

[892/281] وجوب الدعوة إلى الله تعالى والتواصي بالحق - ابن باز

]83/83[قسم الدعوة إلى الله

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين والصلة والسلام على عبده ورسوله وخليله وامينه على وحيه نبينا

واما ماما محمد بن عبد الله وعلى الله واصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد فاني اشكر الله عز وجل على ما من به من هذا اللقاء في هذا المكان المبارك باخوه في الله وابناء من الطلبة واسأل الله جل

وعلا ان يجعله لقاء مباركا - 00:00:27

وان يصلح قلوبنا واعمالنا جميعا وان يمنحكنا الفقه في دينه والاستقامة عليه. والدعوة اليه على بصيرة ما يعيينا جميعا وسائر اخواننا

المسلمين من مظلات الفتنة ومن نزغات الشيطان ومن شرور النفس وسینات العمل - 00:00:47

وان ينصر دينه ويعلي كلمته كما اسئلته سبحانه ان يصلح احوال المسلمين في كل مكان وان يمنحك الفقه في الدين وان يولي عليهم

خياراتهم ويصلح قادتهم وان يوفق ولاة امرنا لكل خير - 00:01:12

وان يعينهم على كل خير وان ينصر بهم دينه ليمنحهم بالسداد والتوفيق في القول والعمل وان يصلح لهم البطانة وان يجعلهم من

الهداة المهتدين انه ولـ ذلك وال قادر عليه ايها الاخوة في الله - 00:01:32

سمعتم ان العنوان وجوب الدعوة الى الله والتواصي بالحق هذه الجامعة اسست للدعوة الى الله وتعليم العلم والتتفقيه في الدين وان

نفع الله بها كثيرا قد مضى عليها والحمد لله - 00:01:58

عشرات السنين فهي الان في العقد الراغب في خمسة وثلاثين سنة وستة وثلاثين سنة من حين اسر في عام واحد وثمانين وواحد

وسبعين وقد باشرت العمل فيها تسع سنين من اثنين وسبعين الى عام الثمانين - 00:02:27

ثم انتقلت الى الجامعة الاسلامية في العام الحادي والثمانين وهذه الجامعة بحمد الله هل ردت الافواج الكثيرة الذين نفع الله بهم

العباد والبلاد بالدعوة والتعليم وغير ذلك بما باشروه من الاعمال - 00:02:55

فنسأل الله ان يزيدها والقائمين عليها خيرا وان ينفع بخريجيها ويجعله من الهداة المهتدين وان يصلح لهم النية والقول والعمل وان

يوفق القائمين عليها بكل خير وان يسدد خطأهم وان - 00:03:16

يجعلهم من الهداة المهتدين انه جل وعلا جواد كريم ايها الاخوة في الله ايها الابباء ان التعليم والدعوة الى الله من اهم المهمات

والتواصي بالحق والصبر عليه والناس في اشد الحاجة الى الدعوة والتعليم والتواصي بالحق - 00:03:40

حتى يجتمع امره الى الحق وحتى يتحدون على الحق وحتى يحصل لهم ما اوصى الله به وامر به من قوله في قوله جل وعلا

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - 00:04:01

وحتى يبتعدوا مما نهى الله عنه من التفرغ والاختلاف وما ذم الله به اهله كما قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لسنا منهم

بشيء قال جل وعلا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - 00:04:17

بعد ايمانكم فذوقوا العلم انكم تكفرون واما الذين ابىضت وجوههم في رحمة الله خالدون اهل الاختلاف والتنازع هم اهل الاسوداد

وخطر واهل بياض وجوههم اهل الاستقامة والهدى والصلاح والدعوة الى الحق - 00:04:37

وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتهون عن المنكر وتومنون بالله قال تعالى ولا تكونوا كالتي تفرقوا واختلفوا

هم خلفاؤهم والواجب عليهم ان يقوموا بهذا الواجب حسب الطاعة اينما كان وطلبات العلم هم ايضا اتباع العلماء فعليهم ان يقوموا بهذا الواجب حسب علمهم وحسب طاقتهم تأتم بالعلماء وسيرا على منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:11:30

مطالب العلم كلما تعلم استفاد عمل ودعا علم ان الله اوجب عليه التوحيد والخلاص يدعو اليه علم ان الله وجب عليه الصلاة والمحافظة على الجماعة يدعو الى ذلك ويبارى لها ويحافظ الجماعة - 00:12:00

ويدعو الى هذا العلم الذي اعطاه الله اياه علم ان الله وجب عليه الزكاة يؤدي الزكاة علم ان الله وجب عليه صيام رمضان يؤدي هذا الواجب ويدعو الى الله حسب طاقته - 00:12:19

علم ان الله فرض على الحجم على الاستطاعة يدعوا الى ذلك علم ان الله وجب عليه بر والديه يدعوا الى ذلك ويعمل نجتهد في بر والديه يعني ما ان الله اوجب عليه ان يعيش بالمعرفة فليعيشها بالمعرفة - 00:12:32

ولننفذ هذا العلم علم ان الله وجب عليه اكرام الجار وعدم ايذاء الجار ينفذ تعلم بهذا العلم يعلم عليه ان الله وجب عليه التناصح مع اخوانه والتعاون على البر والتقوى فينفذ هذا العلم - 00:12:48

وهكذا ولابد من الصبر ولهذا قال جل وعلا وتوافدوا بالصبر مع التواصي والتعاون على البر والتقوى لا بد من الامر الرابع وهو الصبر لانه لا يمكن للمؤمن وللعالم ان يقوم بهذا الواجب - 00:13:06

الا بالله ثم بالصبر صبر على اداء هذا الواجب اينما كنت في برا او بحرا او في جو حسب طاقته قائما وقاعداما وعلى جنب بالطايرة السيارة في الباخرة السفينة في اي مكان - 00:13:26

عليك ان تتقى الله وان تؤدي هذا الواجب حسب الطاقة فارجو ثواب الله وتخشى عقاب الله وهذا داخل في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى كما انه داخل في قوله جل وعلا ومن احسن قولوا من دعا الى الله وعمل صالح - 00:13:53

وفي قوله سبحانه ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة وموعظة الحسنة وجادلهم بالتالي هي احسن وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله اجرة فاعلة وفي قوله صلى الله عليه وسلم من من دعا الى هدى - 00:14:18

كان له من اجر مثل اجر من تبعه لا ينقص لك من اجرهم شيئا ومن دعا الى ضلاله كان عليه من اللائم مثل من تبعه لا ينقصه من اثامهم شيئا - 00:14:37

والعلم قال الله وقال الرسول تفقه في القرآن العظيم وفي السنة هذا العلم هذا العلم الذي نحن مأموروون به واهل العلم الشرعي وهذا ميراث الرسل التفقه في القرآن وفي السنة - 00:14:51

ورد كل شيء اليهما اختلف شخصان او طائفتان او قبائلتان او دولتان او غير ذلك وجب الرد الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله - 00:15:07

قطعوا الرسول واولي الامر منكم. اولوا الامر هم العلماء والامراء. هذا الصواب امول الامر العلماء الشريعة والامراء هم اولي الامر فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اذا تنازعوا وجب الرد الى الله انما الطاعة في المعرفة - 00:15:27

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الطعام بالمعرفة فاذا تنازع الامراء او العلماء او القبائل او الامة كلها او اهل القرية او قبيلة او غير ذلك او جماعة او مدرسون او طلبة او غير ذلك وجب الرد الى كتاب الله - 00:15:51

والى سنة رسوله حتى الرجل مع زوجته يجب الرد الى كتاب الله والى سنة رسوله. والولد مع والولد مع اولاده والجار مع جيرانه يجب الرد الى الله وان يحكم شرعه - 00:16:09

فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم مؤمنين بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تقويلا قال سبحانه وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ولا الى قانون الفلان لا الى الله - 00:16:27

ان كتابه وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في يوم شرجا مما قضيت ويسلموا تسليمـا قال سبحانه افحـكم الجـاهـلـية يـبغـون - 00:16:46

ومن يحزن من الله حـكـما لـقـوـم يـوـقـنـون قال سبحانه اـفـحـكـمـاـهـمـ الـكـافـرـونـ وـمـنـ لـمـ يـحـكـمـ بـمـ اـنـزـلـ اللهـ

فأولئك هم الظالمون ولم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون - 00:17:05

فعلى جميع المكلفين من المسلمين ان يحكموا شرع الله وان يردو ما تنازعوا فيه الى الله والى رسوله وعلى جميع المكلفين من سائر الناس انها كفرة ان يدخل في الاسلام - 00:17:20

وان يدينوا بالاسلام وان يحكموه والا فلهم النار يوم القيمة من ابى فله النار يوم القيمة يقول النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني - 00:17:35

ثم يموت ولم يؤمن ليمسكوا به الا كان من اهل النار والقرآن الكريم قد دل على هذا في مواضع كثيرة كان كما قال في شأن الكفرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارج من النار - 00:18:00

قال يريدون ان يهربوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا قووا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فالواجب على جميع المؤمنين علماء - 00:18:22

وطلبة وعلى غيرهم ايضا كانوا على حسب علمه وعلى حسب ما اعطاه الله من البصيرة كل عليه من يدعوا الى الله وان يعلموا مما عندهم من العلم وان يوجهوا الناس الى الخير وان يفقهوا الناس بالدين - 00:18:44

كما قال الله سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض كلهم والمؤمنون والمؤمنات من علماء وغير علماء بعضهم اولياء بعض والولي ضد العدو كل واحد ولی أخيه يحب له الخير ويدعوه اليه - 00:19:03

ويكره له الشر ويبتعد عنه فلا يغش اخاه ولا يهون ولا يعامله معاملة غير الاخ فليعامله معاملة الاخ في الاخلاص والصدق والمحبة وعدم الخيانة وعدم الغش في اي معاملة فلا خيانة - 00:19:30

ولا ولا حقد ولا كذب ولا ظلم هكذا مؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرهم بالمعروف وينهون مع الولاء والمحبة والصدق يأمر بالمعروف لا تمنعه محبته لأخيه ولا تمنعه موالاته لأخيه - 00:19:55

لا تمنعه من ان يأمره بالمعروف وينهى عنك بل هذا من جملة الموالاة ومن جملة المحبة من جملة الاخوة الایمانية ان تأمره بالمعروف وان تنهاه عن المنكر حتى لا يهلكه - 00:20:22

حتى لا يهلك وانت تجاهد تأخذ بيده كما في الحديث لتأمرن بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تأخذن على يد السفيه ولا تعطرن الحق اقوى والحديث الآخر مروا بمعرفة ونهى عن المنكر قبل ان تدعوني فلا استجيب لكم - 00:20:35

وبان تستنزروني فلا انصركم وواجب المسلمين جميعا رجالا ونساء علماء وغير علماء واجبهم الدعوة الى الله والتناصح وتعاونا على البر والتقوى وان يكونوا اولياء متحابين في الله متواصين بالحق فهو بالصبر عليه - 00:21:02

وان يؤهر ما عند الله وان يحذرها الغش والخيانة والتكاسل وعدم اداء الواجب لان هذه الدار هي دار العمل هي دار التناصح والتواصي كما قال عليه الصلة والسلام الدين النصيحة الدين النصيحة - 00:21:26

الدين النصيحة لمن يا رسول الله؟ لله ولكتابه ولرسوله ولآلية المشوشين وعامتهم مع الاخوان ومع الاهل ومع الجيران ومع غيرهم ومع ولادة الامور كما في الحديث الصحيح ان الله يرضاكم ثلاثا - 00:21:47

ان تعبدوه ولا تشروه شيئا وان تعتضموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاد الله امره والعلماء خاصوا بهذه الامور لانهم اقدروا عليها العلماء على حسب على اختلاف مراتبهم هم اقدروا على هذه الامور - 00:22:07

بالرجال والنساء العالم والفقية والفقية كل عليه واجب وطلبة العلم عليهم واجبهم على قدر علمهم اينما كانوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. مع الحذر العظيم من القول على الله بغير علم - 00:22:28

عليه الدعوة والتعليم حسب علمه بما يسر الله له من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع الحذر من القول على الله بغير علم والتساهم في هذا لان الله قال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - 00:22:47

وبالعلم ويقول جل وعلا قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله بغيرنا وان تقولوا على الله فجعلها القول على الله بغير علم في قمة من التحرير - 00:23:04

لان هذه الاية فيها الترقى من الادنى الى الاعلى في تحريمها قل انما حرم الرب الفواحش يعني معاichi ما ظهر من الوطن والاتم لكتاب
الذنوب والبغى ظلم ثم قال بعده ان تشركوا بالله هذا اعلاها - [00:23:24](#)

المعاichi ثم قال بعده وان تقولوا على الله ما لا فوق الشرك لعظم الخطر يقول الله بغير علم يدخل فيه الشرك قد يدعوك الى الشرك
جهلا منه قال تعالى يا ايها الناس - [00:23:42](#)

قلوبنا حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يمر بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون هذى
اوامر الشيطان تدعوك الى ان تقول على الله بغير علم حتى نضل ونضل - [00:24:00](#)

هذا وهذا شأن العدو يدعوك الى ان تقول الى الله بغير علم يأمرك بهذا ويزيين لك شيطانك هذا حتى تفتري على الله الكذب وحتى تضل
الناس بجهلك يجب الدعوة الى الله ولكن بعلم في بصيرة - [00:24:22](#)

وهذا الفرق هداية اذا كنت في محل يقوم بغيره صار الفرض حينئذ ساقطا صار في حق سنة لان قام به غيره فاذا كنت في قرية او
في قبيلة فيها من الدعاة من يكفي - [00:24:45](#)

والملعون من يكفي صارت مشتركة في حقك سنة لانه واجب اودي بغيره وهكذا في ابرز او قرية او سيارة او طائرة قام بالدعوة غيره
سقطت عنك فريضة مصادر صارت الدعاء في حقك والتعليم سنة حسب طاقتكم - [00:25:02](#)

والناس اليوم في اشد الحاجة من التعليم العالم كثرا وانتشر وعضو الجهل وتنوعت الاهواء وايثار العاجلة العاجلة وكثرة دعوة الباطل
ودعوة الشر والمرجون له والمتكلم بغير علم كثروا كثيرا ما بين - [00:25:30](#)

ملحد شيوعي وبين وثنى وبين مبتدأ جاي ومركب وما بين عاصي وما بين وثنى يدعوا الاموات ويستغفيث باهل القبور الى غير ذلك
الحاجة ماسة والضرورة ماسة الى الدعوة ترى انسان يدعو صاحب القبر تقول اتقى الله هذا ما يصلح - [00:25:57](#)

دعوة الاموات لا تستر الميت لا الاشياء والاحجار ادع ربك قل يا رب اغفر لي وارحمني اشف مرضاي لا تدعوا صاحب القبر القبر
صاحب القبر عاجز مرتهن بعمله كيف يملك لك - [00:26:20](#)

لا تدعوا الاموات ولا الاصنام ولا الاشياء والاحجار ولا الملائكة ولا الانبياء ولا الجن ولا غير ذلك لربك اياك نعبد واياك نستعين واياك
نستعين فلا تدعوا مع الله احدا ومن يدعو مع الله الاخر فانما حسابه عند ربه انه لا يغفر الكافرون - [00:26:36](#)

ويقول جل وعلا ذكر الله ربهم له الملك والذين تدعون من نونه ما يملكون من مطلبهم ان تدعوه لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما
استجابوا له ويوم القيمة يكفر بشرككم - [00:27:07](#)

ولا ينبعك مثل خير الواجب اخلاص العبادة لله وحده وان تعلم من ضل عن السبيل ترشده بالحكمة بالرفق كما قال الله جل وعلا فيما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ جدا فقوا من حولك - [00:27:20](#)

قال سبحانه ادعوا الى صبره بالحكمة الموعظة الحسنة وجادلهم بالتالي هي احسن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق
في الامر كله وقال عليه الصلاة والسلام ان الرفق ليكون من شيء الا زانه - [00:27:43](#)

ولا ينزع من شيء الا شانه لكن متى لم ينفع الرفق وجاهر بالضلاله وعصاه وعانياً ينتقل معه الى غير ذلك الى طرق اخرى التي تلزمته
بالحق وتردعه عن الباطل كما قال الله سبحانه ولا تجادلون اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - [00:27:59](#)

ثم قال الا الذين ظلموا منهم طلب ولم تتفنف فيه الدعوة بالحسنة وانتقل معه الى ويستحقة الظالم وبهذا يعلم ان الناس في اشد
الحاجة الى العلم والفقه في الدين ولها يقال عليه الصلاة والسلام - [00:28:22](#)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه خيار الناس اهل القرآن تعلم انه هو الاصل هو اصل في كل خير واصل في العلم لان الله وضح فيه كل
شيء ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم - [00:28:46](#)

ونزلنا على الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة فالوصية العناية بالقرآن حفظا وتدبرا وتعقلا وعملا هو اصل كل خير الوصية مني
لاخوانى ولبنائي جد فيه توقف القرآن والملازمة للقرآن تلاوة وتدبرا وتعقلا وعملا ودعوة - [00:29:04](#)

كتاب انزلناه اليك مباركا ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب وهي اجهاد القرآن لاذركم به من بلغ كتاب انزلناه اليك ليخرج الناس من

الظلمات الى النور الى ربهم. الاية فالوصية العناية بالقرآن وهكذا بالسنة - 00:29:27

حفظا واكتارا من مراجعتها وعملا بها كما في الحديث الصحيح اني اوتيت القرآن ومثله معه والله جل وقال وانزل لك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم هو مبين للناس في سنته وهي الحكمة ومبين للناس - 00:29:45

ان اوصي بالكتاب العظيم وبسنة المطهرة والحرص على حفظ التيسير منها والعنابة بها ويقول صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع يوم عرفة اني تارك فيكم ما لن تضلوا اني استردوني - 00:30:05

فالاسلام بالقرآن الاسلام بالسنة لانه في القرآن يقول الله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الرواية الاخرى تعرف فيكم ما لم تضلوا من صمت كتاب الله وستني - 00:30:21

فالواجب على جميع المسلمين الاصرار بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى ذلك الا بالتوجيه والارشاد من اهل العلم وتفقيه الناس وارشادهم ودلائلهم حتى يستقيموا على دين الله - 00:30:37

وحتى يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، علما وعملا ويقول عليه الصلاة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقه الى الجنة ويقول عليه الصلاة والسلام - 00:30:52

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من علامات السعادة وان الله اراد بك خيرا ان تفقهه في دين الله وان تكون على علم وبصيرة بكتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام هذى من علامات الخير - 00:31:09

من الدلائل على ان الله اراد به خيرا اما الاعراض الاعراض والجهل فهذا هو الدليل على ان الله ما اراد بك خيرا ولا حول ولا قوة الا بالله والله المسئول جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى - 00:31:24

ان يمنحكنا واياكم التوفيق وان يرزقنا واياه الفقه في دينه والاستقامة عليه والنصائح لله ولعباده وان يوفق الجميع للدعوة الى الله على بصيرة وان يجعلنا واياكم من الهداء المهتدين وان يعيذنا جميعا من مضلات الفتنة ومن نزغات الشيطان. وان ينصر دينه ويعلي كلمته - 00:31:43

وان يصلح امور المسلمين جميعا وان يمنحكه الفقه في الدين وان يولي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم وان يوفق ولاة امرنا لكل خير وان يعيذهم على كل خير وان يصلح لهم البطانة وان يعيذهم بطانة السوء. وان - 00:32:04

تجعله من الهداء المهتدين انه جل وعلا جواد كريم كما اسئلته سبحانه ان يبارك في هذه الجامعة وان يعين القائمين عليها على كل خير وان ينفع بها العبادة والبلاد في كل مكان وهكذا بقية الجامعات نسأل الله ان ينفع بها المسلمين - 00:32:23

بقية الجامعة في هذه البلاد نسأل الله ان ينفع بها المسلمين. وان يوفق القائمين على كل خير. كما نسئلله ايضا ان يوفق الجامعات في كل مكان للخير وان يصلح القائمين عليها وان يجعله من الهداء المهتدين - 00:32:43

وان يوفق جميع امراء المسلمين لما يرضيه وان يصلح قلوبهم واعمالهم وان يشرح صدورهم لتحكيم شريعة الله في عباد الله. وان يعيذهم من كل ما يخالف شريعة الله انه جل - 00:33:01

جواد كريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اتباعه من - 00:33:15